

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### عقبة العوائق :: عائق النفس

- الحمد لله رب العالمين، فاتح أبواب الرحمت ومنزل الفيوضات، ومقيل العثرات، سريع الاغاثات، رفيع الدرجات، جامع الفتات، محيي الأموات، إن وعده حقاً لآت
- اللهم أرسل إلينا العطاء الوفير، واجعلنا من الذين صدقوا ما عاهدوا عليه، من علينا واجعلنا من المتقين الصابرين المحسنين آمين اللهم آمين
- مر علينا في اول درس **العقبة الأولى**: العلم ، ثم **عقبة التوبة**، ثم **عقبة العوائق**، واخذنا العائق الاول الدنيا، ثم العائق الثاني الخلق، ثم العائق الثالث الشيطان، واليوم العائق الرابع وهو النفس
- **النفس أشد من الشيطان**، الشيطان ليس له سلطان ليس عنده قوة، النفس لها شيء من التسلط والاستيلاء لأنها محبوبة ومجولة على ذلك، إن شاء الله نأخذ شيئاً حتى نتعرف على النفس كيف نعالجها وكيف نقوم بأمر الله فيها..
- يقول الإمام الغزالي في كتاب منهاج العابدين "العائق الرابع: النفس ثم عليك عصمك الله وإيانا بالحر من هذه النفس الأمارة بالسوء..... لا يشعر إلا أن يحفظه الله بفضله"
- الانسان قد يكون علمه في عقله، في لسانه، في يده – أي قلمه - ، قلبه، كل ذلك كان مجموعاً عند الامام الغزالي
- **العدو النفس يعني لابد أن تتعامل معها على وصفين اثنين 1-عدو من الداخل، منك وفيك، 2- كونها لص وعلى هذا الخبث والمكر إلا أنها محبوبة عند كل انسان**، يحب نفسه، يلبي طلباتها
- **عدو من الداخل: لص في البيت يعرف كل شيء في البيت بكل تفاصيله ، بكل دقائقه، بكل زواياه**
- **نفسك، هي عدوة فتعرف كل تفاصيلك لأنها ممزوجة بك**
- **الذي تلبي أوامره له حالتان: إما تنفذها خوفاً منه، او محبة له**
- فالامام الغزالي يقول عرفت الآن عدو ومحبوب فيحتاج تكثف جهدك في محاربتها واعطائها وقت لذلك واعلم أنك لا تستطيع إلا بأمر من الله

• يقول الإمام الغزالي في كتاب منهاج العابدين: "ثم أقول تأمل أيها الرجل نكتة واحدة مقنعة.....والله تعالى ولي التوفيق والهداية بفضلہ"

• الفرق ما بين خروج إبليس من الجنة وخروج سيدنا آدم ان خروج إبليس كان طرداً وخروج أبونا آدم كان هبوطاً فالطرد معروف، خروج مع إذلال، وأما سيدنا آدم فكان هبوطاً وكان منحاً لأن يجعل الله له في الأرض مستقراً ومتاعاً إلى حين، قال لإبليس (اُخْرِجْ مِنْهَا مَذْهُورًا)، وقال لسيدنا آدم عليه السلام (اهْبِطَا مِنْهَا) ففرق ما بينهما

• كنت ولا أزال أقول المؤمن انتقل إلى جوار ربه رجع إليه وهذا المؤمل أن يجعلنا بجواره مع النبي صلى الله عليه وسلم.. آمين

• يقول الإمام الغزالي في كتاب منهاج العابدين: "فإن قلت ما الحيلة .....والتضرع إليه بان يعينك والا فما مخلص..... إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي..... انقادت لك النفس الجموح بإذن الله تبارك لأن تملكها"

• والاختصار بمعنى، ما المطلوب مني مع هذه النفس؟ احاربها ارببها امنعها؟ قال هذه هي المشكلة والصعوبة تكمن في أنك تحتاج تمشي معها بميزان

• الميزان هو أن لا تعطي كل ما تريد، ولا منعها كل شيء كذلك، بمعنى أن تمشي معها على طريق وسط، لأن الزيادة في شيء سيؤثر سلباً تمشي بخطوات تعطيها وقتها، لا تزيد عليها جرة العبادات فتتفر تماماً، ولا تزدد عليها الشهوات عليها تكسل عن الطاعات لابد من ميزان

• النفس تستخدم إبليس في الغي، إبليس تلميذ عندها، وإذا ارادت النفس ان تلزم صاحبها بشيء تستعن بالشيطان

• فالشيطان قبل ان يكون شيطانا إبليس اسمه هكذا، فلما عصى الله بسبب نفسه وكبره قال انا خير منه فوقع في المعصية لكن متى سمي شيطانا عندما تمادى في غيه بل وهدد وقال (وَلَا تَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا\* وَلَاضِلَّيْنَهُمْ وَلَآمَنِيَّيْنَهُمْ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيُبَيِّتْكَنَّ أَذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ)

• ولكن سمي شيطان عندما تمادى في غيه وتحدى ربه، فلعن وصار شيطان مريد، ونريدك تكون عبد مُريد، الله يجعلنا مريدين لله ورسوله

• النفس دابة جموح، شرسة، متوحشة مفترسة تفترس اي شهوة أي لذة تريدها، سواء كانت شهوة حرام أو مباح

- **ما المطلوب؟ أول شيء أنت تحتاج تذللها، تتذلل لك تمتلكها، ثم تركيها**
- وأنت عندك تاريخ الانتهاء هو عمرك، وما مضى مضى، كم باقي من عمرك اسبوع اسبوعين هل سيكفي؟ تذللها ثم تمتلكها ثم تبدأ تركيها (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا)
- الأولى ذكر لك الإمام الغزالي ثلاث نقاط أنك تمنعها من مطالبتها، أول شيء منع الشهوات، **حاول تقول لا**
- الشهوات يعنون مطلق الشهوات سواء محرمة او مباحة
- نقول هذا الخطاب، هذا تعذيب للنفس ومنع شهواتها، ليس تعذيباً أول شيء أريد أن أعيدكم للوراء المقصود في درسنا هذا الوصول إلى الله
- نحن نطلب أعلى درجة في الاقبال على الله نتمنى ذلك ونحب نريد نكون بجوار الله لا مجرد دخول جنة فحسب
- ولذلك الله قال على لسان نبيه (وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا)، فنحن نريد الله، ما الحب إلا للحبيب الأول، هو الأول سيدك ومولاك الذي صنعك بيده خلقتك فسواك فعدلك، فلذلك هذا كله يعينك على الوصول إلى الله
- إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي
- **تبذل كل غالي عندك رخيص للغالي، النفيس عندك للغالي صار رخيصا ادفع وإلا ما الذي جعل الصحابة مجرد أن يؤمنوا باعوا كل شيء؟؟؟!**
- كانوا قبل النبي ﷺ ياكلوا اللحوم، تجارة، بيوت، نساء، ما الذي جعلهم يتركوا كل شيء؟ ما الذي يجعل أبا بكر ينفق يشتري العبيد حتى يعتقهم ويفرح نبيه ﷺ،
- يتركون بيوتهم وأوطانهم وتجاراتهم فجأة، تركوا كل شيء، إلى أين؟؟ إلى المدينة تعتبر وطن مجهول لا يعرفوا أحد، الانصار لم يكونوا معروفين هاجروا وتركوا كل شيء ما عندهم الا ملابسهم.. **لهم مطلوب، ذاقوا شيئاً**
- (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ \* فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ \* ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ \* وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ)
- قال قليل من الآخرين معناه أنه سمح للآخرين أن يكونوا منهم
- سئعان، إن قصدت وصدقت سئعان، اصدق واصبر وتحتاج إلى تقوى وصبر، تقوى خوف من الله وصبر على ذلك

- (مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) اجعل هذا دستور في الحياة.. تقوى وصبر.. وقس في جميع أنحاء حياتك دينية ودنيوية اتقي واصبر وسيأتي الوقت
- الامر الثاني حتى تنقاد اليك نفسك "حمل اثقال العبادات عليها" كذلك انت تحملها من العبادات والكثير من ذلك، تحتاج إلى ميزان، ومن هنا يأتي دور التوجيه من الشيخ او الذي أخذت منه العهد ياتيك منه الارشادات والتوجيهات جرعات الدواء، تستمر لشهرن حتى تتعالج نفسك
- الامر الثالث "الاستعانة بالله" تتوكل عليه أولا وأخرا تعتمد عليه وما هذه الاسباب الا عبودية، بعد أن توعد إبليس فقال الله تعالى (إن عبادي ليس... وكفى بالله وكيلًا) وكفى بالله وكيلًا، كأن الله يقول لنا لا يخوفكم تهديده ولا توعده توكلوا علي وساكنكم اياه، (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياء.... إن كنتم مؤمنين)
- نتدبر هذا الخطاب وتبدأ بالتنفيذ فوراً مع نفسك ليس كل شيء لا، تبدأ بالتدريج، أول شيء تمنعها عن محرمات، قبل تمنعها عن شهوات، ابدأ بالمحرمات، قل لها لا لشهوات النفس المحرمة وأنت تعرفها لا لا واصبر واستعن على ذلك، ثم بعد أن تتمكن أنت لا تدعها تخوض بك إلى معصية عند ذلك تبدأ بمنعها من المكروهات، وهكذا سيأتي في الدروس القادمة

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الإمام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا بعلومهما في الدارين